

شُجَيْرَةُ اللبلاب المغرورة

قصة : د. هادي نعمان الهيتي
رسوم: ناجي سلامة

دار الر[illegible]

شُجَيْرَةُ اللبلاب المغرورة

الطبعة الأولى 2012

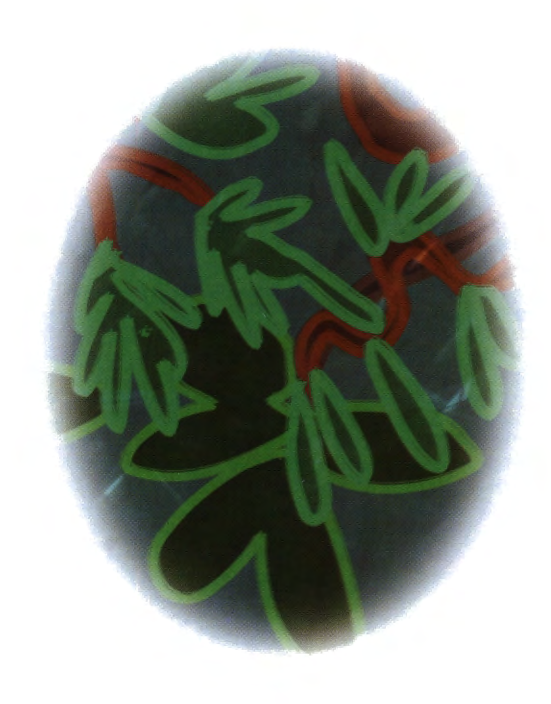
دار الـرُّقـيّ

للطباعة والنشر والتوزيع

شُجَيْرَةُ اللبلاب المغرورة

قصة : د. هادي نعمان الهيتي

رسوم: فادي سلامة





كانَتِ أَغْصانُ شُجَيْرَةُ اللَّبلابِ الرَّفِيعَةُ تَمْتَدُّ عَلى الأَرْضِ، لأَنَّها رَقِيقَةٌ لا تَسْتَطِيعُ الانْتِصابَ في الْهواءِ.

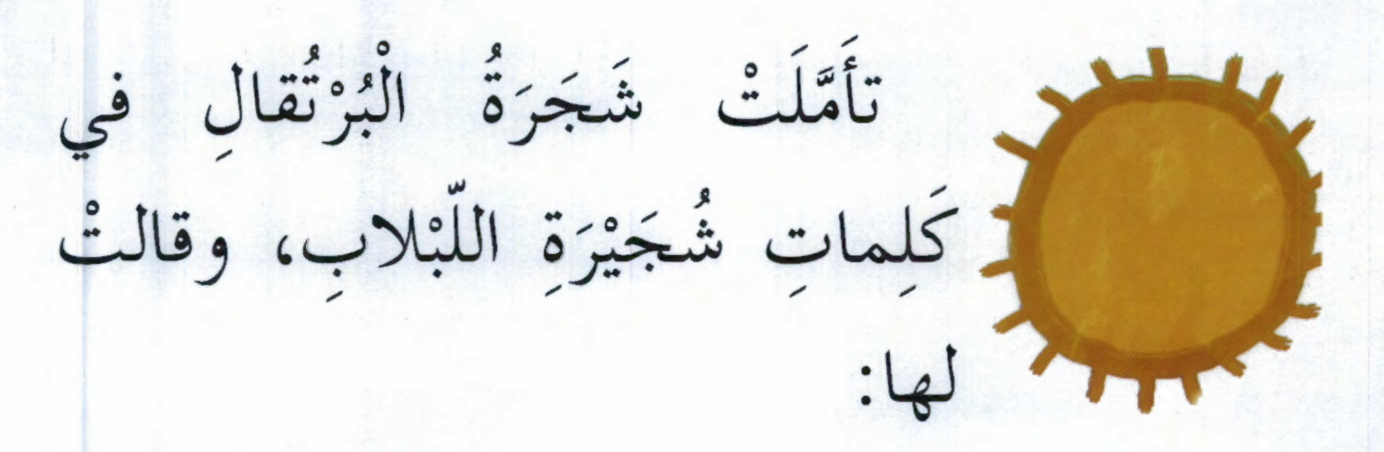
ـ ظَلَّتْ أَغْصانُ الشُجَّيْرَةِ تَمْتَدُّ وتَمْتَدُّ على الأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتْ شَجَرَةَ بُرْتُقالٍ خَضْراءَ، فَقالَتْ لَها:





ـ يا صَديقي يا شَجَرَةَ الْبُرْتُقالِ إنَّني شَجَرَةٌ رقيقةُ الأغْصانِ والسِّيقانِ ولا أَسْتَطيعُ أَنْ أَرْتَفعَ في الأعالي، لِذا لا يَتَهَيَّأُ لِي أَنْ أَشُمَّ الْهَواءَ الطَّيِّبَ وأَنْ أَسْتَقْبِلَ نُورَ الشَّمْسِ، وأُريدُ أنْ أَتَسَلَّقَ أغْصانَكِ الْمَتِينَةَ.





تأَمَّلَتْ شَجَرَةُ الْبُرْتُقالِ في كَلِماتِ شُجَيْرَةِ اللّبْلابِ، وقالتْ لها:

- ولَكِنْ ماذا لَوْ خَيَّمْتِ على أَغْصاني وأَوْراقي ومَنَعْتِ عَنّي الْهَواءَ ونُورَ الشَّمْسِ؟

أَجابَتْ شُجَيْرَةُ اللّبْلابِ:

- حاشا يا صاحِبَتي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، إنَّني سَوْفَ أَرْتَفِعُ إِلَى الأَعْلَى لِبَعْضِ أَغْصانِكِ فَقَطْ، وسَوْفَ نُعانِقُ معاً نورَ الشَّمْسِ والنَّسِيمَ.





ٱسْتَجابَتْ شَجَرَةُ الْبُرْتقالِ الْوَدِيعَةُ لِرجاءِ شُجَيْرَةِ اللّبْلابِ ودَعَتْها لأَنْ تَتَسَلَّقَ بَعْضَ أَغْصانِها.

بَدَأَتْ شُجَيْرَةُ اللَّبْلابِ بالتَّسَلُّقِ رُوَيْداً رُوَيْداً، وكانَتْ كُلَّ صباحٍ تُحَيِّي شَجَرَةَ الْبُرْتُقالِ وتقولُ لها:



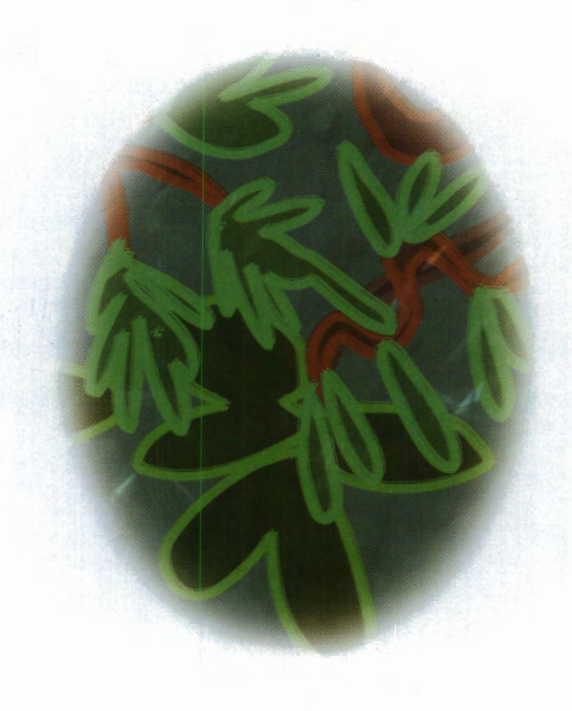


- أرأَيْتِ يا صاحِبَتي كَمْ هوَ جَميلٌ عِناقُنا.

وكانَتْ شَجَرَةُ الْبُرْتُقالِ تَهُزُّ لها أَغْصانَها وأَوْراقَها وهيَ تَرُدُّ التَّحِيَّةَ.

ولكِنَّ شَجَرَةَ اللَّبْلابِ ما لبِثَتْ بَعْدَ حِينٍ أنْ خيَّمَتْ بِأَغْصانِها وأَوْراقِها فوْقَ شَجَرَةِ الْبُرْتُقالِ ومنَعَتْ عَنْها كثيراً مِنْ نورِ الشَّمْسِ ووَفيراً مِنَ الْهَواءِ.





أحسَّتْ شَجَرَةُ الْبُرْتُقالِ بِالضِّيقِ فأَخَذَتْ تَدْعُو شَجَرَةَ اللَّبْلابِ لأنْ تَتَوَقَّفَ عمّا تَفْعَلُ، لكِنَّ شَجَرَةَ اللَّبْلابِ لَمْ تَسْتَجِبْ ولَمْ تَعُدْ تَسْتَمِعُ إلى نِداءاتِ شَجَرَةِ الْبُرْتُقالِ...





حاوَلَتْ شَجَرَةُ الْبُرْتُقالِ مِراراً التَّخَلُّصَ بالقُوَّةِ مِنْ شَجَرَةِ اللَّبْلابِ لكِنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ، وفي هَذِهِ الأَثْناءِ كانَتْ شَجَرَةُ الْبُرْتُقالِ تَمُدُّ سِيقانَها عَلى أعالِي سيقانِ شَجَرَةِ الْبُرْتُقالِ الْمُجاوِرَةِ حتَّى أَصْبَحَتْ بَعْدَ حِينٍ تُخَيِّمُ عَلى خَمْسٍ مِنْ أَشْجارِ الْبُرْتُقالِ...





أَحَسَّتِ الأَشْجارُ الْخَمْسُ بِالضِّيقِ، وحاوَلَتْ كُلُّ شَجَرَةٍ أَنْ تَتَخَلَّصَ بِمُفْرَدِها مِنْ شَجَرَةِ اللَّبْلابِ دُونَ فائِدَةٍ.



هُنا أَخَذَتْ أَشْجارُ الْبُرْتُقالِ الْخَمْسُ تَتَشاوَرُ... وبَعْدَ حِينٍ ٱتَّفَقَتْ أَنْ تَعْمَلَ مُجْتَمِعَةً، أنْ تَهْتَزَّ هذِهِ الأَشْجارُ بِقُوَّةٍ وعُنْفٍ في وَقْتٍ واحِدٍ معَ حَرَكَةِ الرِّيحِ..

وٱسْتَعَدَّتْ أَشْجارُ الْبُرْتُقالِ، وعِنْدَ هُبوبِ أوَّلِ نَسْمَةِ رِيحٍ ٱهْتَزَّتْ مَعاً فَتَقَطَّعَتْ أغْصانُ شَجَرَةِ اللَّبْلابِ وتَساقَطَتْ عَلى الأرْضِ.





عِنْدَ ذَلِكَ تَنَفَّسَتْ أَشْجارُ الْبُرْتُقالِ الْهَواءَ بِعُمْقٍ وعانَقَتِ الشَّمْسَ عِناقَ حنانٍ. وفي تِلْكَ الأَثْناءِ كانَتِ الشَّمْسُ تَقولُ:

- كَمْ يُسْعِدُني عِناقُ مَنْ يُحِبُّ الْحُرِّيَّةَ ويَعْمَلُ مُتَعاوِناً مِنْ أَجْلِ نَيْلِها.



أسْئِلَةٌ حَوْلَ النَّصِّ

1 - ماذا طَلَبَتْ شُجَيْرَةُ اللبلابِ من شَجَرةِ البرتقالِ؟

2 - هل اسْتجابَتْ شجرةُ البرتقالِ لطَلبِها؟

3 - ماذا حَصَلَ بَعْدَها؟

4 - ما الفَرْقُ بيْنَ الشُّجَيْرَةَ والشَّجَرَةِ؟

5 - عَلامَ اتُّفَقَتِ الأشجارُ الخَمْسُ؟

6 - هل تَغَلَّبَتِ الشَّجراتُ الخمسِ عليها؟

7 - ماذا كانَتِ الشَّمسُ تَقولُ أثناءها؟